Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاضر تمرّ بالضرورة بالسيادة على الماضي؛ وهكذا ففي **دوريّة الزمن** لبول اندرسون، فإنّ الدانليين الذين يعيشون لأكثر من مليون سنة في عصر الرواية، يخشون التصرفات السيئة لقراصنة الزمن التي يمكن أن تؤثّر على مصيرهم، فيشكّلون دوريّة مكلّفة «بمهمة الشرطة على طرقات الزمن». كذلك في «**نهاية الأزلية**» لآزيموف، قرّر الأزليون، في اتجاه معاكس، تصحيح الماضي، ضمن حدود مدروسة بعناية، لتصحيح الأوضاع غير الملائمة في الحاضر (أو بالأحرى، في الحواضر المختلفة)، كذلك أيضاً يصف برادبوري في (**تفاحات الشمس الذهبية**) و«بضربة معلم» كيف أن سحق فراشة طارئاً، حَدث خلال رحلة، في أدغال ما قبل التاريخ (سافاري) نظمتها وكالة سفريات في القرن الحادي والعشرين، قد أدّى إلى تغيير نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية (وعَرَضياً تغيير الكتابة الإملائية).

يجرّب برادبوري أن يحذّرنا ضد الخطر المتوقّع، بينما يتسلّى اندرسون بإعادة كتابة التاريخ، وفي «الكون الآخر» (من رواية **دوريّة الزمن**)، يعود أبطال الرواية إلى نيويورك في العام ١٩٦٥، ليجدوا أن كلّ شيء قد تغيّر: فسيبيون الأفريقي قد قُتل في معركة زاما من قبل «مسافر زمني» وبالتالي فقد انتصر هانيبال على الرومان، وفجأة تغيّر كل شيء في تاريخ العالم، ليس الكل بشكلٍ مطلق: إذ توجد سيارات بخارية تتعايش مع حضارة سامية وهنديّة في آن واحد... ومع ذلك فإن بعض مفاهيم التاريخ، في الحالتين،